الأنباء
الاربعاء 10 سبتمبر 2014

الخطف المتبادل يشرع أبواب الفتنة والحريري يرفض استنساخ الحالتين السورية والعراقية

نصرالله يلتقي مع عون على حتمية مواجهة الإرهاب التكفيري ومصادر 14 آذار: يطرحون الحسم العسكري لفرض التنسيق مع النظام

بيروت ـ عمر حبنجر

خطف وخطف مضاد، انه الجديد المؤسف الذي تدهورت اليه الأوضاع بين البلدات والمناطق اللبنانية، خطف لأهالي عرسال ولمن هم من طينتهم، في منطقة بعلبك، يقابله خطف مضاد في سعد نايل والبقاع الأوسط لمن هم محسوبون على بيئة حزب الله.

ومع اندلاع شرارة الخطف المتبادل خطفت أنفاس اللبنانيين، وباتت «خلية الأزمة الوزارية» امام استحقاق جديد أكثر تعقيدا.

ومع هذا الجديد المزعزع للاستقرار الاجتماعي، ثمة إضافة على مضاف، تتمثل بحملات التهجير الجديدة ضد النازحين السوريين الذين هرب بعضهم من براميل النظام المتفجرة، والبعض الآخر من خناجر وسيوف داعش، فإذا بهم يواجهون مع تفاقم عملية خطف واحتجاز العسكريين اللبنانيين لدى داعش والنصرة، حملات تهجير جديدة داخل لبنان، من منطقة الى اخرى، بما يعيد توزيعهم بحسب الألوان الطائفية للخريطة اللبنانية.

لقد عادت بعض الحواجز «الطيارة» الى طرح اسئلة قديمة ممجوجة على ركاب السيارات والحافلات، من اي بلدة؟ او من اي منطقة؟ ولا ضرورة للسؤال عن الطائفة او المذهب، بعدما اصبحت بعض المناطق والبلدات مفروزة طائفيا او حتى مذهبيا، لقد فرض على النازحين إخلاء مخيماتهم في رياق، وصور وامتد الرفض الى فرن الشباك شرقي بيروت.

مصدر في 14 آذار لاحظ لـ «الأنباء» ان الفتنة النائمة بدأت تستيقظ، ونواطير لبنان غافلة عن ثعالبها، تتلهى بالبحث عن جنس الملائكة، ذكور هي ام إناث؟ العسكريون المخطوفون لدى داعش والنصرة، نطلقهم بالمقايضة، ام بالحسم العسكري؟ فريق 14 آذار يفضل المقايضة بين العسكريين المخطوفين وسجناء أو موقوفين من جنس داعش والنصرة، ضمانا لسلامة المخطوفين، بينما يدفع فريق 8 آذار من خلال رفض المقايضة بالمطلق، الى لعبة الحسم العسكري وصولا الى فرض التنسيق الحكمي مع النظام السوري مرة اخرى، والذي يعني العودة باللبنانيين الى الأوضاع التي هرب ويهرب منها السوريون.

اعتصام نسائي تضامنا مع نساء سورية والعراق امام الاسكوا (محمود الطويل)

إعلامي ممانع يتحدث عن فوضى لعشرين يوماً تنتهي بحل على الطريقة العراقية

الشيخ قاووق: قرارات الذبح تصدر من سجن رومية

وتندرج هذه الأعمال في إطار تبادل الرسائل على خلفية تورط حزب الله في سورية، واستجلاب الإرهاب الى لبنان.

وكانت البداية مع إقدام مسلحين في بلدة الطيبة (بعلبك) على خطف المواطن أيمن صوان من بلدة «سعد نايل» في البقاع الأوسط، وتركوا شقيقه الذي كان بصحبته ليبلغ عنه، وقد روى هذا انهما كانا في الطريق من بريتال باتجاه بعلبك، ونحن في الطريق تعرضت لنا سيارة جيب تقل 4 مسلحين ملثمين، هجموا علينا وخطفوا ايمن وفروا به، انهم عصابات تعيش في بلدنا وما من احد يردعها.

وأضاف: توجهت الى مخفر درك الطيبة، وبدا لي اثناء تسجيل اقوالي انهم يعرفون أعضاء العصابة، وكشفوا لي عن نوع السيارة ولونها قبل ان أدلي بذلك وذكروا اسماءهم. وتبين انهم من عصابات الخطف للابتزاز. وما ان وصل خبر الخطف الى سعد نايل حتى تجمهر الأهالي وقطعوا الطريق وخطفوا سبعة أشخاص من منطقة بعلبك وسرعان ما أفرجوا عنهم، عملا بالآية الكريمة (ولا تزر وازرة وزر أخرى)، واكتفوا بإقفال الطريق احتجاجا، بينما داهم الجيش جرود بريتال التي وصفها وزير الداخلية «بمربع الموت» واشتبك مع الخاطفين بلا طائل.

بالمقابل، جرى اختطاف 4 من أبناء عرسال في بعلبك كرد على استمرار خطف العسكريين من قبل داعش والنصرة، وتردد ان المخطوفين موجودون لدى المدعو حسين المصري في «حور تعلا» الملقب بالغبي، إلا ان آل المصري نفوا ذلك، وأشاروا الى ان ابنهم الجندي علي المصري مخطوف مع العسكريين.

وقال أحدهم: حسين المصري لا علاقة له، لا أحد هنا له علاقة. «نحن حقنا عند النواب الذين ذهبوا الى عرسال وأعطوهم الضوء الأخضر ليخطفوا، نحن حقنا عند هؤلاء النواب».

هذه التطورات استعرضها رئيس الحكومة تمام سلام مع السفير السعودي علي عواض عسيري في السراي قبل اجتماعه بذوي العسكريين المخطوفين. وتزامن الاجتماع مع بيان للرئيس سعد الحريري وصف فيه «الساعات الماضية التي مرت علينا، بالسوداء بكل معاني السواد السياسي والأخلاقي والإنساني، بحيث لا تمت بأي صلة، الى قواعد الحياة المشتركة وأصول التعامل بين الأهل والاخوة وأبناء الوطن الواحد». وقال: العودة الى الخطف والخطف المضاد، والعودة الى التحريض المذهبي واستدراج بعضنا البعض الى لغة العصبيات المتخلفة، هو أسوأ ما يمكن أن نقع فيه في هذا الزمن المشحون بالتعصب. هل الحملة المركزة على بلدة عرسال وأهلها وتطوع بعض الاقلام وكتبة المقالات والتقارير للتحريض على طرابلس وعكار والنفخ في رماد البحث عن الفتنة، هي الوسيلة الناجعة لحل مشاكلنا وتحرير العسكريين الرهائن من قبضة الارهاب وأعداء الدين؟

وأضاف: إذا قررنا ان نسلك هذا الطريق، فهذا يعني بكل بساطة ان هناك قرارا بفتح أبواب الفتنة على لبنان وإعلان اليأس من الدولة وجيشها ومسؤولياتها، وسقوطها في الوحل الطائفي والمذهبي من جديد. وقال: بكل صراحة ومسؤولية، لا نجد مخرجا لكل الوجع الذي يشعر به أهالي العسكريين المخطوفين، وهم للمناسبة من كل المذاهب والمناطق، سوى التضامن وراء قرار الدولة في معالجة هذه المسألة الوطنية وعدم الانجرار وراء تصرفات وممارسات لا وظيفة لها سوى تحقيق مآرب القوى الإرهابية بتوسيع رقعة التخريب والفوضى الى ساحة لبنان. في هذه الاثناء التقى الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله في مقره بالضاحية رئيس التيار الوطني الحر العماد ميشال عون بحضور وزير الخارجية جبران باسيل ومعاون الأمين العام حسين خليل ومسؤول الارتباط وفيق صفا. ووفق بيان الوحدة الإعلامية للحزب فقد عرض المجتمعون الأوضاع الخطيرة التي يمر بها لبنان والمنطقة وبخاصة إرهاب الدولة الذي تمارسه إسرائيل وتهديداتها المستمرة وخطر الموجة الإرهابية التكفيرية التي تؤسس للفوضى الشاملة، والتي يتوجب مواجهتها.

وأكد المجتمعون صحة رؤيتهم السابقة للاخطار ودقة تقديرهم لما هو آت وصوابية تحذيرهم من الانقسامات الطائفية في لبنان ومن التقسيمات التدميرية في المنطقة بحيث ثبتت صحة التفاهم الذي بنوه والذي يشجعون على تعميمه، على باقي القوى تحصينا للوضع الداخلي في مواجهة الفتنة. وشدد المجتمعون على حتمية مواجهة الإرهاب التكفيري.

الى ذلك، توقع إعلامي محسوب على 8 آذار عبر قناة الجديد، عشرين يوما من الفوضى الأمنية في لبنان، ضمن إطار سيناريو ينتهي بتدخل إقليمي ودولي لحل على الطريقة العراقية. الإعلامي عينه، غسان جواد، تحدث عن مخطط في طرابلس لاستهداف منطقة جبل محسن، حيث معقل العلويين في عاصمة الشمال بالاستناد الى معلومات، كمال قال:

وأكد أخيرا أنه لا استقرار في لبنان دون التنسيق مع سورية، ودعا الرئيس تمام سلام الى عدم تكرار خطأ الرئيس الراحل رشيد الصلح عام 1975 عندما منع الجيش من الحسم مع الفلسطينيين. قناة المنار الناطقة بلسان حزب الله نصحت الحكومة بأن تكون بمستوى قوة جيشها وشعبها، وليس بقياس بعض السياسيين الذين يريدون أن تنتهي الأمور بالمآسي ولحسابات سياسية، بحسب رئيس المجلس السياسي لحزب الله السيد ابراهيم امين السيد. بدوره، نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم اعتبر ان داعش والنصرة يشكلان خطرا كبيرا على لبنان، ودعا الى معالجة شجاعة لمسألة عرسال وصولا الى تحرير العسكريين، رافضا عملية الخطف التي هي ما يريدها الارهابيون، كما دعا 14 آذار الى الكف عن التبرير للتكفيريين.

الشيخ نبيل قاووق نائب رئيس المجلس السياسي للحزب، اعتبر من جهته ان الموقف اللبناني بلا موقف، وأنه من سجن رومية يصدر قرار داعش والنصرة، وأضاف: من سجن رومية يصدر قرار الذبح، والقتلة والمجرمون يتعالجون داخل المستشفيات اللبنانية ولا من يسأل ولا من يحاسب.

اللواء أبوجمرا وناشطون سابقون في «الوطني الحر» يتجهون لتشكيل حزب سياسي

بيروت ـ محمد حرفوش

باشر نائب رئيس الحكومة السابق اللواء عصام أبوجمرا، سلسلة اتصالات ومشاورات مع شخصيات وناشطين سياسيين تركوا التيار الوطني الحر تمهيدا لإعلان إطار تنظيمي.

وفي المعلومات ان ابوجمرا كلف لجنة مصغرة بدأت العمل لاستكمال ملف التأسيس ليتقدم به الى وزارة الداخلية والبلديات للحصول على العلم والخبر، على ان يصار بعد ذلك الى تحديد توقيت الإعلان عن تركيبة هذا الإطار وبرنامجه السياسي وتحالفاته.

وتحدثت المعلومات عن ان خطوة اللواء أبوجمرا ليست مرتبطة أو على صلة بما يشهده التيار الوطني الحر من تباينات داخلية والتي برزت مؤخرا من خلال الانتقادات الاعلامية التي وجهها القيادي في التيار نعيم عون وهو ابن شقيق العماد عون، إذ انه ابدى اعتراضه على العديد من الإجراءات والخطوات التي اتت على حساب نضال الناشطين في التيار.

وترددت معلومات ان لقاء قد جمع في الرابية العماد عون وابن شقيقه خصص للبحث في الملاحظات التي ابداها الاخير على اداء التيار.

المفتي قباني يناشد خاطفي العسكريين إطلاقهم باسم الإسلام الرحيم

بيروت: رأى مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد قباني ان المنظمات التي تذبح اليوم الأسرى أو المخطوفين تحت راية الإسلام تسيء إلى الإسلام إساءة بالغة جدا، وتشوه نظرة الآخرين إلى الإسلام، وهذه الممارسات المسيئة إلى الإسلام ليست من الإسلام في شيء، لا في سيرته ولا في أحكامه، ثم ما ذنب هؤلاء العسكريين المخطوفين وأهليهم وأطفالهم لتهديدهم بالذبح إلا انهم يقومون بواجبهم في حراسة الوطن؟

ودعا خلال حفل ذكرى تأسيس إذاعة القرآن الكريم، الدولة اللبنانية الى تعزيز سعيها الجاد لتخليصهم وإطلاقهم بكل وسيلة ممكنة، ونسأل الله تعالى أن يردهم الى اهليهم ووطنهم ردا جميلا.

وقال المفتي قباني: انني باسم الاسلام العظيم، وباسم الاسلام الرحيم، ادعو الجهات الخاطفة، الى ان تطلق سراح العسكريين المحتجزين لديها فورا، وألا تحمل الإسلام ما لا يطيق، وما هو منه براء، فالإسلام دين الرحمة حتى مع خصومه في حالة الحرب، ما جعل المؤرخ الفرنسي غوستاف لوبون يقول في كتابه «حضارة العرب» ما عرف العالم فاتحا ارحم من العرب.

ملف النازحين السوريين: البعد الأمني يطغى على «الإنساني»

تصاعدت الدعوات في لبنان لترحيل اللاجئين السوريين، وتضاعفت الاعتداءات عليهم، على خلفية إعدام تنظيم «داعش» الجندي المختطف عباس مدلج. وخرجت قضية النازحين والعمال السوريين في لبنان من طابعها الإنساني، وبات النظر لها لا يخرج عن الإطار الأمني والسياسي وسط مخاوف من تطور الأمور أكثر وزيادة تعقيداتها.

فقد تعرض النازحون لحملة تهديدات واعتداءات عنصرية في عدد من المناطق، وطردهم من أكثر من منطقة، واحتجاز بعضهم ووضعهم مكبلين وسط الطريق لفترة من الوقت قبل إطلاقهم لاحقا بعد تدخل الجيش.

ولعل الأسوأ ما أقدمت عليه بعض البلديات بإصدار بيانات تعتبر السوريين فئة غير مرغوب فيها وتنذرهم بالمغادرة (أفيد أن بلدية برج الشمالي في قضاء صور أمهلت السوريين القاطنين في منطقة الشواكر شرق مدينة صور مهلة 48 ساعة لإخلاء خيمهم تحت طائلة المسؤولية، علما أن مخيم النازحين يضم نحو 200 خيمة).

وأكد مرجع أمني تكثيف العمل الأمني في الفترة الأخيرة في مختلف المناطق «وثمة إنجازات تحققت في أكثر من منطقة وتم إلقاء القبض على عدد من المرتبطين بالتنظيمات الإرهابية، إلا أن ذلك لا يبرر أي اعتداءات أو استهداف للنازحين أو أن يؤخذوا كلهم بجريرة مجموعة من الإرهابيين»، وقال «ملف النازحين صار أكثر من ضاغط على الواقع اللبناني ويضع الحكومة وكل القوى السياسية أمام مسؤولية المعالجة السريعة، علما أن حل هذه المشكلة لابد أن يتم بالتواصل والتنسيق بين لبنان وسورية».

بكري الحجيري: عرسال وسط كماشة إرهاب حزب الله و«داعش»

بيروت ـ زينة طبّارة

رأى رئيس بلدية عرسال علي الحجيري أن البقاع الشمالي بات قاب قوسين من وقوع الفتنة إن لم تسارع القوى الأمنية والجيش والقضاء الى ضبط عمليات الخطف ووقف التعديات على المدنيين الابرياء، وتحديدا على أهالي عرسال انتقاما من داعش والنصرة، مؤكدا أن عرسال مازالت حتى الساعة تمارس ضبط النفس وتمتنع عن الرد بالمثل على التعديات التي تطول أبناءها إيمانا منها بدور الجيش والقضاء في ترسيخ الأمن وقطعا للطريق أمام المصرين على إغراق البقاع الشمالي بدماء أبنائه، مؤكدا أن عرسال لن ترضى بأن تكون مكسر عصا ولقمة سائغة في فم من يريد ابتلاعها بسبب تأييدها للثورة السورية وإيمانها بالدولة وانتمائها سياسيا الى تيار المستقبل.

علي الحجيري

علي الحجيري لـ «الأنباء»: لن تركع

بكري الحجيري

ولفت علي الحجيري في تصريح لـ «الأنباء» الى أن مخطط المخابرات السورية وحزب الله لم يعد خافيا على أحد، فأوراقهما مكشوفة وأهدافهما واضحة وتبريراتهما للتعدي على أهالي عرسال واهية وما عادت تنطلي على أحد، مؤكدا أن عرسال لن تستسلم أمام محاولات البعض لثنيها عن دعم الشرعية اللبنانية، ولن تتراجع عن انتهاج خط الاعتدال السني بقيادة الرئيس سعد الحريري، وليكن معلوما لدى المتربصين بالبقاع الشمالي شرا أن عرسال مرّة لا تؤكل، وهي بالتالي لن ترجع مهما بلغ حجم الضغوط عليها والممارسات الشاذة بحق أبنائها، محذرا من أن سقوط سقف الهيكل لن يترك أحدا بمنأى عن تداعياته ونتائجه.

بدوره، رأى مسؤول تيار المستقبل في عرسال بكري الحجيري للأنباء، أن عرسال واقعة في كماشة ذات فكين إرهابيين، فك شيعي متطرف من الجانب اللبناني يُسمى حزب الله وفك سنّي متطرف من الجانب السوري يُسمى داعش وجبهة النصرة، وكلا الفكين يتلاقى بالأهداف ألا وهي الفتنة السنية ـ الشيعية في لبنان عموما والبقاع الشمالي خصوصا، معتبرا أن محاولة ذبح وائل الجباوي وخطف م. عبدالله البريدي وثلاثة آخرين من عرسال، إن أكد شيئا فهو يؤكد أن في لبنان من هو داعشي أكثر من تنظيم داعش نفسه ويدفع بأبناء البقاع ليكونوا حطبا في موقدة الأسد وغيره من التنظيمات الإرهابية والتكفيرية، مؤكدا أنه لو كان خطف العراسلة يحرر العسكريين الأسرى، لكان أهالي عرسال ارتضوا الذهاب بأنفسهم طوعا وبالمئات الى منزل الخاطف للعراسلة الأربعة والملقب بالغبي من آل المصري، لكن أن تتحول الأمور الى استقواء على عرسال للي ذراعها، فهذا ما لن يراه الخاطفون ومن وراءهم، حتى في أحلامهم.

بين 1974.. و2014: أوجه شبه.. واختلاف

بيروت: أيقظت مشاهد الخطف والخطف المضاد «على الهوية» في البقاع كابوس الحرب الأهلية القابع في الوجدان الجماعي للبنانيين الذين تراودهم هذه الأيام مشاعر القلق والخوف من أن تكون التطورات الأخيرة التي انطلقت من عرسال وتمددت الى البقاع من مقدمات حرب أهلية جديدة، خصوصا أنهم يلاحظون أوجه شبه كثيرة بين الظروف والأحداث الجارية اليوم وتلك التي كانت سائدة قبل أربعين عاما في العام 1974 عشية الحرب التي تبدلت فصولا الى أن وضعت أوزارها عند اتفاق الطائف. ومن أوجه الشبه هذه:

● الانقسام اللبناني المتراكم حول الأزمة السورية، بين مؤيدي النظام والمعارضة، مثل الانقسام اللبناني قبل الحرب حول القضية الفلسطينية.

● النازحون السوريون اليوم مثل اللاجئين الفلسطينيين في السبعينيات.

● ما تطلبه الفصائل السورية الإسلامية من حرية حركة وتنقل من والى عرسال على الحدود اللبنانية السورية، يذكر بما كانت تطلبه الفصائل الفلسطينية من حرية حركة وعمليات في الجنوب على الحدود اللبنانية ـ الإسرائيلية. و«فتح لاند» تتكرر مع «عرسال لاند».

● الضغوط التي يتعرض لها الجيش، وهي ضغوط أمنية من جراء تعاظم المهام وخطورتها وعدم تناسبها مع الإمكانات الموجودة، إضافة الى ضغوط سياسية متأتية من طرفي الصراع في لبنان وتؤدي الى إرباك الجيش وتقييده (وآخر هذه الضغوط في عرسال بين من يدعو الى عزل البلدة عن جرودها ومن يحذر من عواقب هذه الخطوة). مجمل هذه الضغوط أوجدت قلقا وشكوكا حيال قدرة الجيش على الصمود والمواجهة والبقاء متماسكا وعدم تكرار ما حدث بين عامي 1973 و1975 من تصدع وتفكك بسبب الضغوط والخلافات السياسية والطائفية.

● الأصوات المرتفعة والدعوات المتنامية من هنا وهناك الى التسلح والأمن الذاتي وتكوين منظومات وتشكيلات عسكرية لملء فراغات أو مساندة الجيش حيث تدعو الحاجة، تعيد الى الأذهان أجواء ودعوات مشابهة في ذلك الوقت لمواجهة الخطر الداهم على الوجود.

● الأزمة السياسية النائمة التي كانت قبل العام 1975 وكانت أزمة حكم ونظام ما تزال موجودة رغم وجود اتفاق الطائف ومع فارق أن هوية الجهة التي تشكو الغبن والإجحاف قد تغيرت.

● حكومة تمام سلام يحلو للبعض أن يشبهها بحكومة رشيد الصلح التي لم تكن في حجم ومستوى الأحداث ولم تتمكن من استيعابها واللحاق بها الى أن سقطت مع سقوط لبنان في أتون الحرب.

هل هذه المقاربة وأوجه الشبه تعني أن لبنان يقف عند عتبة حرب أهلية جديدة؟!

مما لا شك فيه أن الوضع خطير ويصعب التكهن بمساره وتطوره، خصوصا في ظل وجود ارتباطات وصلات بين الوضع اللبناني والوضع الإقليمي المتفجر. لكن لبنان، الواقف وسط «زنار» من نار، مازال يتمتع بقدرة تمرير هذه المرحلة بأقل خسائر ممكنة وتفادي الوقوع في المحظور والحرب. وهناك أوجه اختلاف أساسية بين وضع 2014 عشية حرب أهلية يتوجس منها ووضع العام 1974 عشية حرب أهلية انفجرت:

● لبنان في السبعينيات كان مركزا أو مستوعبا لأزمة المنطقة، وكان انفجار الوضع فيه قرارا دوليا ـ إقليميا للحفاظ على استقرار المنطقة. أما اليوم فإن لبنان تحت تأثير قرار دولي غير معلن بالحفاظ على استقراره وتحييده عن أزمات المنطقة وحروبها، وهذا القرار مازال ساري المفعول، ولكنه يواجه ضغوطا وصعوبات متزايدة إذا استمر الانهيار الإقليمي على وتيرته.

● الدول الإقليمية التي لها نفوذ وتأثير وباع طويل في لبنان منهمكة بأزماتها وأوضاعها وصراعاتها وبمجريات اللعبة الدولية الإقليمية الجارية على مسرح الشرق الأوسط الكبير والجديد.

● الدولة وعمادها المؤسسة العسكرية، انهارت في منتصف السبعينيات وقام على أنقاضها «جيشان وحكومتان وبيروتان»، اليوم ورغم الحالة غير الطبيعية والمزرية للدولة، حالة الفراغ والتمديد والفساد، مازال هناك دولة في الحد المعقول وقادرة على إدارة الأزمة مع وجود جيش موحد متماسك، ومع وجود حكومة شراكة متوازنة تعوض الفراغ الرئاسي وتسد هذه الفجوة.

ويبقى أن لبنان أمام مفترق طرق خطر وكل ما فيه، حكومة وجيشا وقيادات، أمام امتحان دقيق وفي مرحلة القرارات والخيارات الصعبة.